Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسأل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلا عن شيء فقال : الله أعلم . فقال عمر : لقد شَقينا إنْ كنا لا نعلم أنّ الله أعلم ، إذا سُئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل : لا علم لي . وكان أبو الدرداء يقول : أبغضُ الناس إليّ أنْ أظْلَمَهُ مَن لا يستعين عليّ بأحد الا بالله .

وذكر ابن ذر الدنيا فقال : كأنكم إنّما زادكم في حرصكم عليها ذم الله عز وجل لها . ونظر أعرابي إلى مال له كثير من الماشية وغيرها فقال يُنعة ، ولكل يُنعة استحشاف . فباع ما هنالك من ماله ثم لزم ثغرا من ثغور المسلمين حتى مات فيه . وتمنى قوم عند يزيد الرُّقاشي فقال : أتمنى كما تمنيتم ؟ قالوا : تمنه . قال : ليتنا لم نخلق ، وليتنا إذْ خلقنا لم نَعْصِ ، وليتنا إذْ عصينا لم نَمتْ ، وليتنا إنْ متنا لم نُبعث ، وليتنا إذْ بعثنا لم نُحاسب ، وليتنا إذْ حوسبنا لم نُعذب ، وليتنا إذْ عُذبنا لم نخلد .

وقال الحجاج : ليت الله إذْ خلقنا للآخرة كفانا أمرَ الدنيا فرفع عنا الهَمَّ بالمأكل والمشرب والملبس والمنكح ، أو ليته إذ وقعنا في هذه الدار كفانا أمر الآخرة فرفع عنا الاهتمام بما ينجي من عذابه . فبلغ كلامهما عبد الله بن حسن بن حسن ، أو علي بن الحسين ، فقال : ما علما شيئا في التمني ، ما اختار الله فهو خير . قال ابو الدرداء : من هَوان الدنيا على الله أنه لا يُعصى الا فيها ولا يُنال ما عنده الا بتركها . قال شريح : الحدة كناية عن الجهل . وقال أبو عبيدة : العارضة كناية عن البذاء .

واذا قالوا : فلان مقتصد ، فتلك كناية عن البخل ، واذا قالوا للعامل مُسْتَقْصٍ ، فهو كناية عن الجَوْر . وقال حبيب بن أوس الشاعر أبو تمام الطائي :

كَذبْتُم ليس يزْهى مَنْ له حَسَب ومَنْ لَهُ نَسَبٌ عمن له أدَبُ
إني لَذو عَجَبٍ منكم أرَدُّه فيكم وفي عَجَبي من زَهْوِكُمْ عَجَبُ
لجاجَةٌ بي فيكم ليس يُشْبِهُها إلاّ لجاجَتُكُمْ في أنكم عَرَبُ

وقيل لاعرابية مات ابنها : ما أحسن عزاك عن ابنك ؟ قالت : إنّ مصيبته أمَّنَتْني من المصائب بعده . وقال سعيد بن عثمان بن عفان لطويس المغني : أيُّنا أسَنُّ ؟ أنا أو أنت يا طويس ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ، لقد شهدتُ زفافَ أمك المباركة الى أبيك الطيب ! فانظر الى حذقه والى معرفته بمخارج الكلام كيف لم يقل : بزفاف أمك الطيبة الى أبيك المبارك ؟ وهكذا كان وجه الكلام فقلب المعنى .

وقال رجل من أهل الشام : كنت في حلقة ابي مسهر في مسجد دمشق فذكرنا الكلام وبراعته والصمت ونبالته ، قال : كلا إنّ النجم ليس كالقمر ، إنك تصف الصمت بالكلام ولا تصف الكلام بالصمت . وقال الهيثم بن صالح لابنه وكان خطيبا : يا بني ، إذا أقللتَ من الكلام أكْثَرْتَ من الصواب واذا أكْثَرْتَ من الكلام أقْلَلْتَ من الصواب ، قال : يا أبه ، فإنْ أنا أكثرتُ وأكثرتُ ؟! يعني